( 27 ) نفسه يعتبر الملائكة كَتَبَة الاَعمال ويقول: (بَلى وَرُسُلُنا لَدَيْهِم يَكْتُبُونَ) .(1) وبذلك تقف على معنى التوحيد في التدبير والتأثير، وليس معناه خلوّ كلّ موجود من التأثير وانّ آثار الاَسباب تفاض من اللّه سبحانه بلا واسطة، بل معناه انّالآثار والمسببات، للاَسباب نفسها، فالشمس مضيئة، والقمر منير والنار محرقة حقيقة، ولكن بجعل منه سبحانه، فالجميع من مظاهر أمره وإرادته. ومن زعم انّ معنى التوحيد في الربوبية هو نفي الآثار عن الاَسباب فقد نازع وجدانه، كما نازع الوحي المبين حيث إنّه يثبت الاَثر الطبيعي لكلّ سبب وفي الوقت نفسه يربطهما باللّه سبحانه، قا:(لالّذِي جَعَلَ لَكُمُ الاَرْضَ فِراشاً وَالسَّماءَ بِناءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّماء ماءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً لَكُمْ فَلا تَجْعَلُوا للّهِ أَنْداداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُون) .(2) تجد انّ الوحي اعترف بسببية الماء لخروج الثمرات الطيّبة وليست هذه الآية وحيدة في هذا الباب، بل في القرآن الكريم نماذج من هذا النوع، قال سبحانه: (وَفِي الاَرْضِ قِطَعٌ مُتَجاوِراتٌ وَجَنّاتٌ مِنْ أَعْنابٍ وَزَرْعٌ وَنَخيلٌ صِنْوانٌ وَغَيْرُ صِنْوان يُسْقى بِماءٍ واحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَها عَلى بَعْضٍ فِي الاَُكُلِ إِنَّ في ذلِكَ لآياتٍ لِقَومٍ يعْقِلُونَ) .(3) _____ 1 ـ الزخرف|80. 2 ـ البقرة|22. 3 ـ الرعد|4.